

٧٠ تفسير سورة البقرة من الآية ٥١١ إلى الآية ٤٤١ | للشيخ أ. د.

علي بن غازي التويجري حفظه الله

علي بن غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم بمحسان الى يوم الدين. اما بعد - 00:00:02

اه كنا انتهينا من قول من شرح قوله جل وعلا ومن اظلم من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها او تلك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم - 00:00:28

كنا قد قلنا في الشرح عذاب اليم وهذا وهم وانما الآية عذاب عظيم هؤلاء الذين يمنعون مساجد الله جل وعلا من ان يذكر الله فيها ويسعون في خرابها حسيا ومعنىها - 00:00:43

ينبغي ان يمنعوا فلا يأتوا المساجد ولا يدخلوها الا في حالة كونهم خائفين وجلين من المسلمين ان يبطشوا بهم ثم اخبر الله عما اعد لهم من العقوبة في الدنيا والآخرة - 00:01:02

فقال لهم في الدنيا خزي وذل وهوان ولهم في الآخرة عذاب عظيم والذي وصفه بأنه عظيم هو الله العظيم فاذا قال الله عن شيء انه عظيم فهو العظيم حقا لكن هذا عذاب اي عذاب عظيم - 00:01:17

لا يقدر قدره احد ثم قال سبحانه وتعالى ولله المشرق والمغارب فainما تولوا فثم وجه الله والله المشرق والمغارب هو موضع الشروق والمغارب هو موضع الغروب والمراد بما وما بينهما وكل الخلق - 00:01:40

وسبب نزول هذه الآية او هذه اول ما نسخ يقول ابن عباس هذه اول ما نسخ في الاسلام حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى كان بمكة يصلى الى بيت المقدس ويجعل امامه الكعبة - 00:02:06

ويصلی بين الركنين فيستقبل البيت الحرام ويستقبل بيت المقدس فلما جاء الى المدينة وجهه ربه الى بيت المقدس وكان يصلی الى بيت المقدس ولكن كان يقلب وجهه في السماء ويرغب ان يرده الله الى - 00:02:31

قبلة ابيه ابراهيم ففعل الله به ففعل الله ذلك جل وعلا نسخ الصلاة الى بيت المقدس مع ان في خلاف بين اهل العلم هل كان النبي صلى الله عليه وسلم توجه الى بيت المقدس - 00:02:52

باجتهاد او بامر يعني ثمرة هذا لا تكاد تكون كبيرة لكن لا شك انه كان يصلى الى بيت المقدس ولهذا في البخاري قال اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صلى الى بيت المقدس - 00:03:11

فمكث ستة عشرة شهر او سبع عشرة سبعة عشر شهرا يصلى الى بيت المقدس ثم حوله الله الى مكة او الى قبلة والله عز وجل هنا يبين ان المشرق والمغارب كله لله ملكا - 00:03:25

ويوجه عباده جل وعلا ملكا وتدبيرا وتقديرا وتصريفا فاخبر انه يوجه عباده الى اي شيء شاء وقال والله المشرق والمغارب فainما تولوا فثم وجه الله اينما تولوا اي تتوجهوا او تتوجه - 00:03:43

فثم اي فهناك وجه الله وتنازع العلماء في المراد بوجه الله هنا هل مراد صفتة المراد صفة الوجه قال بهذا جمع من المفسرين وقال ابن تيمية رحمة الله عليه جمهور السلف - 00:04:04

على ان المراد فثم وجه الله المراد قبلة الله ووجهة الله التي وجه عباده اليها وفي موضع اخر قال والله يعني في هذه

الاية وجة الله الوجه والوجه بمعنى واحد - 00:04:27

والمراد قبلة الله ووجهه الذي وجهكم اليه قاله مجاهد فشيخ الاسلام وجمع من اهل العلم بل هو يحكيه عن الجمھور انھم قالوا ثم وجه الله اي فنتم وجهة الله قال ولله المشرق والمغرب فاینما تولوا - 00:04:49

المشرق والمغرب لله فاینما تولوا وجوهكم فنتم جهة الله التي وجهكم اليها ولكن هؤلاء الذين قالوا هذا القول لا يقولون ان الله عز وجل لا يثبت له الوجه لا يثبت لله الوجه وهناك نصوص كثيرة كلها تدل على اثبات الوجه - 00:05:08

لكن الكلام هل هذه الاية تدل على صفة الوجه ام لا هذا هو المراد ومن العلماء من قال انها تدل على صفة الوجه ولكن لا شك ان صفة الوجه ثابتة لله. سواء قلنا ان هذه الوجه هذا هذه الاية بمعنى الوجهة - 00:05:28

او لا فللہ وجه حقيقي جل وعلا يليق بجماله وكماله وجلاله سبحانه وتعالى ولكن النظر في السياق يعني يشعر بما قاله شيخ الاسلام انه قال لله المشرق والمغرب فاینما تولوا - 00:05:47

الظاهر انهم يولون وجوههم الى المشرق او المغرب فنتم وجه الله يعني وجهة الله التي وجهكم اليها وهذا قبل ان يأمر الله عز وجل نبیه بالتوجه الى الكعبة وقد ذكر العلماء - 00:06:10

ان اليهود كانوا يتوجهون الى بيت المقدس والنصارى كانوا يتوجهون الى المشرق مشرق الشمس ووجه الله المؤمنين الى البيت الحرام الى الكعبة الى بيت الله عز وجل ولله المشرق والمغرب فاینما تولوا فنتم وجه الله ان الله واسع عليم - 00:06:25

واسع يسع خلقه جل وعلا كفاية وفظلا وجودا وتدبرها ويدل على سعة صفات الله جل وعلا. علیم بخلقہ قد احاط بكل شيء علما وهنا يرد اشكال قد يقول قائل الله جل وعلا يقول في هذه الاية والله المشرق والمغرب - 00:06:50

ويقول في آية أخرى رب المشرقيين ورب المغاربيين يقول جل وعلا في آية أخرى فلا اقسم برب المشارق فهل بين هذه الآيات تعارض نقول لا لا تعارض بينها وهناك الحقيقة كتاب ماتع - 00:07:14

نفيض للشيخ الامین الشنقطي رحمه الله اسمه دفع ایهاما بالاضطراب عن آیة الكتاب دفعوا ایهاما بالاضطراب عن آیة الكتاب اتى على الآيات التي ظاهرها التعارض فجمع بينها ونقل کلام اهل العلم - 00:07:33

ومما جمع به العلماء بين هذه الآيات قالوا ان المشرق والمغرب اراد به الجنس اراد به الجنس المشرق من جهة شروق الشمس والمغرب من جهة غروبها والمشرق والمغرب او المفرد اذا دخلت عليه ال يدل على العموم - 00:07:58

لكن قال بعضهم لا المراد هنا جنس المشرق الذي تشرق منه الكواكب والشمس والقمر فمشرق الكواكب لله جل وعلا. المشرق الذي تشرق منه ومغاربها كذلك له ملکا وتدبرها واما رب المشرقيين والمغاربيين - 00:08:29

فالقولوا هذا باعتباره الشتاء والصيف فالقمر والشمس مثلا لهما في الصيف مشرق وفي المغرب وفي الشتاء مغرب وهذا مشرق ومغرب وهذا امر معروف الذي يعني عنده عناية في هذا يعني طبعا الان مع الكهرباء الامر قد ما تدرك لكن قدیما کنا نعرف هذا - 00:08:53
في فرق كبير جدا بين مطلعها في الشتاء والصيف بالشتاء تكون في ايسير تكون في ايمان المشرق طلوعها ومغيبها في ايسر المغرب وبالصيف العكس في ايسير المشرق تشرق ومغيبها في ايمان المغرب - 00:09:19

وذلك كما قال علماء الفلك قالوا ان الشمس ثلاث مئة وستين يوم كل يوم لها مشرق انتقل انتقالا يسيرا لا يدرك الا بعد مدة وهذا على كل هذا امر ما - 00:09:47

معلوم فقالوا رب المشرقيين ورب المغاربيين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ومغرب الشتاء ومغرب الصيف وقال بعضهم المراد بالبشرقيين والمغاربيين الشمس والقمر المشرقيين مشرق الشمس ومشرق القمر والمغاربيين مغرب الشمس ومغرب القمر - 00:10:00

واما المشارق المراد به الكواكب كلها الشمس والقمر وسائر النجوم فال المشارق كلها تشرق من جهة الشرق والمغارب كلها تغيب في جهة الغرب فلا تعارض بين الآيات والله اعلم ثم قال سبحانه وتعالى - 00:10:22

وقالوا اتخذ الله ولدا وقالوا اتخذ الله ولدا هذا رد على النصارى او هذا حکایة قول النصارى حينما زعموا ان لله ولدا وقد شابهتهم اليهود فقالوا عزير ابن الله كما حکاه الله عز وجل - 00:10:41

في القرآن فهو رد على كل من زعم ان الله ولد هذا اول خبر عنهم بانهم قالوا ذلك فقالوا اتخذ الله ولدا فنزعه نفسه وابطل هذا القول
مباشرة لان هذا من اعظم الظلم - [00:11:09](#)

واعظم الكذب ولهذا قال سبحانه قد مر معنا ان التسبيح هو التنزيه والتبرئة لله عن كل نقص وعيوب على سبيل التعظيم ولهذا اذا ذكر
الله اتخاذ الولد واتخاذ الصاحبة وبعض الاعمال الكفرية الشركية لا تليق به يعقبه مباشرة بتنزيه نفسه سبحانه وتعالى - [00:11:26](#)
وقد قال جل وعلا لم يلد ولم يولد ما اتخذ الله صاحبة ولا ولد وهو الاول فليس قبله شيء وهو الامر فليس بعده شيء وهو الظاهر
فليس فوقه شيء وهو الباطن فليس دونه شيء - [00:11:53](#)

جل وعلا لكن هذا من افتراء اليهود والنصارى وهذا يدل على قبحتين امتين وان هذه الامة برأها الله عز وجل من هذا الضلال وان
كان وجد في هذه الامة من جعل لله شريكا - [00:12:14](#)

لكن ما زعموا ان له ولد سبحانه ينزع نفسه عن هذا القول الجائر الظالم بل له ما في السماوات والارض بل هنا للاضراب الابطال فهي
تبطل هذا القول بل لهم في السماوات والارض كل له قانتون - [00:12:32](#)
السماء والارض ومن فيهن وما بينهن كلها ملك له ولا يجوز ان يتخد شيئا منها ولد بل كلها ملكه يقول لهم عبيده كل له قانتون
والقنوط هو الخشوع والتذلل فهي قانتة خاشعة دالة - [00:12:59](#)

للله عز وجل الارض والسماء وما فيهن وما بينهن ودليل على عموم ملكه وعلى غناه فليس هو بحاجة الى احد لان من يتخذ الولد
محتج فقير والله جل وعلا لم يلد ولم يولد - [00:13:23](#)

ليس له ولد لم يتفرع عنه ولد ولم يتفرع هو عن والد ثم قال جل وعلا بديع السماوات يتنبئ على نفسه ويصف شيئا من افعال
الربوبية وقال بديع السماوات والبديع هو المبدع - [00:13:45](#)

قالوا والبديع بديع السماوات اي الخالق للسماء والارض على غير مثال سابق جل وعلا بديع السماوات والارض مبدعهما وخلقهما
على غير مثال سابق من هنا قيل البدعة لانها تبتعد ويؤتى بها - [00:14:08](#)
تبتداً يبتدى بها ما تكون موجودة فمبدع فيه معنى الاولية وابدعهما خلقهما وموجدهما على غير مثال سابق بديع السماوات والارض
واذا قضى امرا فاما يقول له كن فيكون. اذا قضى امرا - [00:14:32](#)

واراده جل وعلا قال له كن فيكون هذا بيان انه ليس بحاجة للولد فله ملك السماوات وله ملك الارض وما بينهما وكل ما فيهما قانتون
خاشعون ذاتون له جل وعلا - [00:14:51](#)

وهو الذي ابدع السماوات والارض وخلقهما على غير مثال سابق واذا اراد امرا قال له كن فيكون وكل هذه الصفات تدل على كمال
غناء وابطال وتكذيب الذين قالوا اتخذ الله ولدا - [00:15:11](#)

فاما يتخذ الولد العاجز الذي بحاجة الى من يعينه قال جل وعلا في اية اخرى تؤيد هذه الاية وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قال
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون - [00:15:27](#)

وهذا دليل على كمال قدرته جل وعلا وكمال غناه وهذا تكذيب لليهود ورد والنصارى ورد عليهم ثم قال جل وعلا وقال الذين لا
يعلمون لولا يكلمون الله او تأثينا اية - [00:15:48](#)

ذكر ابن اسحاق في السيرة ورواه عنه ابن كثير بسنده عن ابن عباس قال رافع ابن حريملة اليهودي لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا محمد ان كنت رسول الله - [00:16:15](#)

من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه فانزل الله في ذلك وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله يعني لولا يكلمنا الله
يعني هلا يكلمنا ويخاطبنا ويتكلمنا معنا - [00:16:30](#)

الله جل وعلا وقال بعضهم بل هذا قول مشركي العرب وهذا هو الظاهر هذا هو الظاهر لان القوم الذين خاصموا النبي صلى الله عليه
 وسلم وكذبوا وعانيا وطلبوا منه مثل هذه الآيات هم المشركون - [00:16:54](#)

اما اليهود والنصارى نعم تعنتوا وذكروا امورا لكن هذا ليس من من فعلهم هم طلبوا من انبائهم وعلى كل حال لا مانع من حمل الاية

على العموم كل الذين لا يعلمون قالوا هذا لكن - 00:17:22

كلمة لا يعلمون هذا يشعر بانها في العرب الوثنيين الذين لا دين لهم اما اليهود عندهم شيء من العلم من التوراة والانجيل ذلك النصارى عندهم علم بالانجيل وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله - 00:17:41

يعني يتكلم معنا مخاطبنا بنبوتك وانكنبي من عنده مرسل او تأتينا اية من السماء تدل على صدقك وقد جاءتهم اية لكنهم لا يريدون هذه الاية وهو القرآن - 00:18:01

وقد اقترحوا ان يأتي الله والملائكة وذكروا اشياء كثيرة اقتربوها وكل هذا من باب التعنت والا لو كان قصدهم الایمان وخفي عليهم الامر لقد جاءهم في القرآن ما يدل داللة قطعية على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وانه رسول رب العالمين - 00:18:23

وان ربهم الله وان هذا القرآن منزلا من عند الله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله يعني هلا يكلمنا الله او تأتينا اية تدل على صدقة انك رسول من عند الله - 00:18:47

كذلك قال الذين من قبلهم كذلك اي مثل ذلك قال الذين من قبلهم وهم اليهود والنصارى كما قال جل وعلا يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألا موسى اكبر من ذلك - 00:19:01

فقالوا ارنا الله جهره تشابهت قلوبهم كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم اشبهت قلوب الكفرة بعضها اشبهت قلوب الكفرة بعضها فاشبهت قلوب الكفرة الوثنيون كفار قريش والذين لا دين لهم - 00:19:22

قلوب اليهود والنصارى ومن سبقهم حيث انها كلها تواطأت على تكذيب الحق والمطالبة بالاتيان بالآيات او تكرييم الله لهم حتى يدل على صدقه. صدق النبي ولكن ولو تواطأ من تواطاً ولو تشابهت قلوب من تشابهت - 00:19:56

اذا كان على غير الحق فلا عبرة بها ولا مقام لها ولا قيمة لها لكن الله عز وجل يحكي هذا لاجل ان نعتبر فنشبه المؤمنين ونشبه بالمؤمنين الصادقين ونحذر من مشابهة الكافرين - 00:20:18

تشابهت قلوبهم قد بینا الآيات لقوم يوقنون بینا الآيات جمع اية وهي العلامات الدلالات على صدق نبينا وعلى ان القرآن من عند الله لكن لقوم يوقنون لأن الآیاقان هو العلم الذي لا يخالطه شك - 00:20:38

هل موقنون الذين يوقنون بالحق ويبحثون عنه لا يريدون التعتن والاستكبار قد بینا لهم بيانا شافيا كافيا فايقنوا بالحق واتبعوه ثم قال سبحانه وتعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا هذا تكذيب لهؤلاء الذين قالوا لولا يكلمون الله او تأتينا الاية تدل على صدقة - 00:20:57

اعقب ذلك باتبات رسالة ونبوة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا الباء هنا يقولون باء المصاحبة او الملابسة والمعنى ارسلناك مصحوبا بالحق او متلبسا بالحق - 00:21:21

وهذا تزكية له ولما ارسله الله به وهو القرآن بشيرا ونذيرا بشيرا تأتي بالبشرارة وهو الخبر الذي يتھل للوجه من حسنها وهو الاعم في الخير والمراد به تبشر من اطاع الله بالجنة وما اعده الله له من الثواب - 00:21:39

وما لهم من الخير في الدنيا والآخرة ونذيرا منذرا لأن النذار هو الاعلان بموضع المخافة منذرا من كفر بالقرآن ولم يستجب منذرا له من عذاب الله عز وجل وما اعده الله عز وجل له في الدنيا والآخرة - 00:22:03

ولا تسألوا عن اصحاب الجحيم يعني لا يسألك الله عز وجل عن هؤلاء الكفرة انت رسولنا حقا وان كفر هؤلاء وقالوا ما قالوا انت لا تسأل عنهم وعن اعمالهم ولا تزر وزرة وذر اخرى - 00:22:19

كل نفس بما كسبت رهينة وقال جل وعلا ليس عليك هداهم قال وذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسطر وهذا على قراءة الجمهور وجاء في قراءة اخرى وهي قراءة صحيحة - 00:22:36

قراءة نافع قال ولا تسأل عن اصحاب الجحيم والمعنى يختلف. هنا لا تسأل عنهم انت ولا يسألون عنك ولا تسأل نهي للنبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل عن اصحاب الجحيم - 00:22:58

واختلفوا في توجيه هذه القراءة. فمنهم من قال لا تسأل قالوا روى ابن أبي حاتم وغيره وذكر بعض الآثار ابن كثير وغيره ان سببها ان

النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:13

قال ليت شعري ما فعل ابوي وقبل ذلك قبل ان يعلمه الله عز وجل انهم مشركين انهم مشركين فقال هذه المقوله فقال الله ولا تسأل عن اصحاب الجحيم وقال بعض اهل العلم لا يثبت - 00:23:28

هذا لكن المراد لا تسؤال عن اصحاب الجحيم هذا يراد فيه بيان شدة العذاب لا تسؤال عنهم لما يكون الانسان في هلكة وفي مصيبة تقول لا تسؤال عنه لا تسؤال عن حاله - 00:23:52

لتعظيم المصيبة التي هو فيها فقال لا تسؤال عن اصحاب الجحيم. لما اعده الله من من العقوبة والنکال لهم ثم قال جل وعلا ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - 00:24:09

لا ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم اي دينهم الذي كانوا عليه وهذا خبر من العليم الحكيم والله مهما تتنازل عن دينك ما ما يقعنهم ولا يرضيهم حتى ترك الدين كله. بل فاتبع ملتهم - 00:24:24

فقط هذه موعظة لنا يا عباد الله كثير من الناس تأثر بالكافار وربما يريد يعني يصانعهم يداهفهم. يا اخي فاستمسك بالذى اوحى اليك والله لن ينظر عنك بشيء دون الكفر والردة واتباع ملتهم - 00:24:48

قال جل وعلا ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ثم قال قل ان هدى الله هو الهدى هذا بيان انه ليس الحق باتباع ملة اليهود والنصارى وانما اتباع الهدى الذي هداني كانه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:17

هدى الله الذي يعني الله به وهداني اليه هو الهدى الحقيقي الذي يجب ان يتبع ويهدى به وهذا فيه ابطال لاتباع اي دين ونهي عن اتباع اي دين غير دين الله - 00:25:37

الذى قال فيه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً قل ان هدى الله هو الهدى يعني هو الدين المستقيم الذي يجب ان يتدين الناس به لله جل وعلا. ثم قال ولئن اتبعت اهواءهم - 00:25:55

بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولی ولا نصیر لان اتبعت اهواءهم وما يهווونه من كونك تتبع ملتهم وتكون مثلهم من بعد الذي جاءك من العلم وهو الحق والقرآن الذي انزله الله عليك وما اعلمك به - 00:26:16

من الدين الصحيح ما لك من الله من ولی ولا نصیر ما لك من ولی يتولاك ويقوم بامورك وتدبرك وتصريفك ولا نصیر ينصرك من عذاب الله وهذا وعيid شديد فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له هذا وهو معصوم - 00:26:34

فكيف بغيره من يتبع اهواء الكفار يحذر الانسان يسعى دائمًا وابدا ان يكون ولیاً لله وان يتولاه الله ان ينصره ويعينه ويسدده ويحوطه فيجب ترك ما يبعدك عن ولایة الله ولا شك ان الكفر هو اعظم الذنوب - 00:26:56

نعود بالله من ذلك قال جل وعلا الذين اتیناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمّنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون الى الذين اتیناهم الكتاب قيل لهم اليهود الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:27:26

وقيل المراد بهم اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم والصواب العموم الذين يتلون الذين اتیناهم الكتاب يشمل اليهود والنصارى الذين اسلموا ويشمل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويشمل - 00:27:50

كل مؤمن يؤمن بالكتاب بالقرآن ويتلوه ويعمل بما فيه الذين اتیناهم واعطيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. هذا خبر ويراد به الحث والامر وحق تلاوته اي حق اتباعه يتلونه حق تلاوته يعني يتبعونه حق اتباعه - 00:28:08

قاله ابن عباس واستدل عليه بقوله والقمر اذا تلاها ومعنى تلاها يعني تبع الشمس فكذلك حق تلاوته يتلونه حق تلاوته يتبعونه حق اتباعه وقيل حق اتباعه يحلون حلاله ويحرمون حرامه - 00:28:34

وقال شيخنا الشيخ ابن عثيمين اللاتي للقرآن في ثلاثة اشياء في اللفظ والمعنى والحكم والذي يتبع القرآن يتبعه في لفظه يقرأه كما قرأه النبي صلى الله عليه وسلم وفي معناه يفسره ويفهم معناه - 00:29:00

كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن حيث الحكم يعمل بمقتضاه وما جاء فيه. وهذا هو حق التلاوة يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمّنون به هؤلاء هم المؤمنون حقا - 00:29:20

الذين اتياهم الكتاب فيتبعونه حق الاتباع ويعملون بما فيه هؤلاء هم المؤمنون الذين يؤمنون به حقا وهؤلاء هم الذين ينفعهم ايمانهم ومن يكفر به فاوئلهم الخاسرون من كفر بهذا القرآن العظيم فهم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والآخرة - [00:29:39](#)
كما قال جل وعلا ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده وهذا اعظم الخسارة ثم قال جل وعلا يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين - [00:29:58](#)

وقد مر تفسير هذه الاية ينادي الله عز وجل بني اسرائيل وهم يهود اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم والنعمـة هنا مفرد مضـاف والمفرد اذا اضـيف يـعم فيشمل جميع نـعم الله عـز وجل وـمن اعـظمها - [00:30:14](#)

جعلـهم انبـياء وملـوكـا جـعلـ النـبوـتـ فـيهـمـ وـالـمـلـكـ وـماـ اـعـطـاهـمـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـانـيـ فـظـلـتـكـمـ عـلـىـ الـعـالـمـيـنـ ايـ عـلـىـ عـالـمـ زـمـانـكـمـ فـكـانـواـ اـفـضـلـ عـالـمـ زـمـانـهـمـ وـلـيـسـواـ اـعـلـمـ وـلـيـسـواـ اـفـضـلـ الـعـالـمـيـنـ مـطـلقـاـ - [00:30:31](#)

فـانـ اـفـضـلـ الـعـالـمـيـنـ هـمـ اـمـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ كـمـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ كـنـتـمـ خـيـرـ اـمـةـ اـخـرـجـتـ لـلـنـاسـ ثـمـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ وـاتـقـواـ يـوـمـ لاـ تـجـزـيـ نـفـسـ شـيـئـاـ.ـ اـتـقـواـ - [00:30:50](#)

اجـلـوـاـ بـيـنـكـمـ وـقـاـيـةـ اـجـلـوـاـ بـيـنـكـمـ وـبـيـنـ يـوـمـ القـيـامـةـ هـذـاـ الـيـوـمـ هـوـ يـوـمـ القـيـامـةـ اـجـلـوـاـ بـيـنـكـمـ وـبـيـنـهـ وـقـاـيـةـ اـتـقـوهـ بـالـايـمانـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ بـفـعـلـ الطـاعـاتـ وـاجـتنـابـ الـمـعـاصـيـ وـاتـقـواـ يـوـمـ لاـ تـجـزـيـ نـفـسـ شـيـئـاـ لـذـلـكـ الـيـوـمـ - [00:31:05](#)

مـاـ فيـ اـحـدـ يـغـنـيـ عـنـ اـحـدـ شـيـئـاـ وـلـاـ يـدـفـعـ عـنـهـ وـلـاـ يـنـفـعـهـ كـمـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ فـيـ اـيـةـ اـخـرـىـ وـلـاـ تـزـرـ وـاـرـزـةـ وـزـرـ اـخـرـىـ.ـ كـمـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ لـكـ اـمـرـ مـنـهـ يـوـمـشـأـنـ يـغـنـيـهـ - [00:31:29](#)

وـكـمـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ يـاـ اـيـهاـ النـاسـ اـتـقـواـ رـبـكـمـ اـخـشـواـ يـوـمـ لاـ يـجـزـيـ وـالـدـ عـنـ وـلـدـهـ وـلـاـ مـولـودـ هـوـ جـائزـ عـنـ وـالـدـيـهـ شـيـءـ وـقـدـ مـرـ مـعـنـاـ تـفـسـيرـ هـذـهـ الـاـيـةـ وـاتـقـواـ يـوـمـ لاـ تـجـزـيـ نـفـسـ شـيـئـاـ وـشـيـئـاـ نـكـرـةـ - [00:31:48](#)

فـيـ سـيـاقـ النـفـيـ فـتـدـلـ عـلـىـ الـعـمـومـ مـاـ تـجـزـيـ شـيـئـاـ اـبـداـ فـيـجـبـ اـنـ نـتـقـيـ هـذـاـ الـيـوـمـ بـطـاعـةـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـالـاخـلـاـصـ لـهـ حـتـىـ يـنـجـيـنـاـ مـنـ هـذـاـ الـيـوـمـ لـاـنـهـ لـيـسـ هـنـاكـ اـحـدـ يـجـزـيـ عـنـ اـحـدـ اوـ يـغـنـيـ عـنـهـ - [00:32:04](#)

اوـ يـنـفـعـهـ قـالـ وـلـاـ يـقـبـلـ مـنـهـ عـدـلـ وـالـمـرـادـ بـالـعـدـلـ بـالـعـدـلـ فـدـيـةـ كـمـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ اـعـدـ ذـلـكـ صـيـاماـ فـدـيـةـ مـكـافـئـةـ مـمـاثـلـةـ وـلـوـ اـفـتـدـىـ بـمـلـيـعـ الـأـرـضـ ذـهـبـاـ فـلـابـدـ مـنـ اـحـسـانـ الـعـلـمـ الـيـوـمـ - [00:32:22](#)

قـبـلـ خـرـوجـ الرـوـحـ وـلـاـ يـقـبـلـ مـنـهـ عـدـلـ وـلـاـ تـنـفـعـهـ شـفـاعـةـ مـاـ تـنـفـعـهـ شـفـاعـةـ فـيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ لـلـنـاـسـ اـذـ مـاتـ عـلـىـ الـكـفـرـ فـمـاـ تـنـفـعـهـ شـفـاعـةـ الشـافـعـيـنـ وـهـذـاـ كـلـهـ تـبـيـونـ تـبـيـيـنـ عـظـيمـ يـاـ اـخـوـانـ - [00:32:44](#)

لـحـالـ الـاـخـرـةـ مـاـ يـغـنـيـ عـنـكـ اـحـدـ فـيـ الـاـخـرـةـ يـاـ عـبـدـ اللـهـ فـاجـتـهـدـ بـالـعـلـمـ الـيـوـمـ وـلـاـ تـظـنـ اـنـ اـحـدـ سـيـنـفـعـكـ يـوـمـ يـفـرـ المـرـءـ مـنـ اـخـيـهـ وـامـهـ وـابـيـهـ وـصـاحـبـتـهـ وـبـنـيـهـ هـؤـلـاءـ اـقـرـبـ النـاسـ الـيـهـ - [00:33:08](#)

فـيـ الدـنـيـاـ يـغـنـيـ عـنـهـ يـدـافـعـونـ عـنـهـ فـيـ الـاـخـرـةـ يـفـرـونـ مـنـهـ لـاـنـ لـكـ وـاـحـدـ مـنـهـ شـأـنـ يـغـنـيـهـ عـنـ غـيـرـهـ مـشـغـولـ بـنـفـسـهـ قـالـ وـلـاـ هـمـ يـنـصـرـونـ لـيـسـ لـهـ نـاـصـرـ يـقـوـمـ بـنـصـرـتـهـ مـمـاـ وـقـعـ فـيـهـ - [00:33:27](#)

فـمـاـ دـامـ اـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـخـبـرـ بـعـدـ وـجـودـ هـذـهـ اـلـاشـيـاءـ عـلـيـنـاـ اـنـ نـعـمـ الـعـلـمـ الذـيـ يـنـجـيـنـاـ وـهـوـ وـهـوـ طـاعـةـ اللـهـ وـاجـتنـابـ مـعـاصـيـهـ وـاتـخـادـهـ مـوـلـىـ وـنـاصـراـ فـنـعـمـ الـمـوـلـىـ وـنـعـمـ النـصـيرـ.ـ ثـمـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ وـاـذـ اـبـتـلـىـ اـبـرـاهـيـمـ رـبـهـ بـكـلـمـاتـ - [00:33:45](#)

ابـتـلـىـ اـخـتـبـرـ اللـهـ اـبـرـاهـيـمـ وـامـتـحـنـهـ بـكـلـمـاتـ وـهـيـ الشـرـائـعـ وـالـاوـامـرـ التـيـ اـمـرـهـ بـهـاـ وـقـالـ بـعـضـهـ هـيـ الـمـنـاسـكـ وـقـالـ بـعـضـهـ هـيـ خـصـالـ الـفـطـرـةـ وـالـصـوـابـ اـنـ يـشـمـلـ كـلـ مـاـ اـخـتـبـرـ اللـهـ بـهـ اـبـرـاهـيـمـ يـدـخـلـ بـهـ اـمـرـهـ بـذـبـحـهـ لـوـلـدـهـ - [00:34:05](#)

وـامـرـ كـثـيرـةـ كـلـ مـاـ اـبـتـلـاهـ اللـهـ بـهـ وـاـخـتـبـرـ اللـهـ بـهـ وـاـذـ اـبـتـلـىـ اـبـرـاهـيـمـ رـبـهـ بـكـلـمـاتـ فـاتـمـهـنـ قـامـ بـهـاـ عـلـىـ التـعـامـ وـالـكـمالـ كـمـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ وـاـبـرـاهـيـمـ الذـيـ وـفـيـ وـفـيـ مـاـ اـمـرـ بـهـ وـقـامـ بـهـ - [00:34:33](#)

قالـ اـنـيـ جـاعـلـكـ فـاتـمـهـنـ قـالـ اـنـيـ جـاعـلـكـ لـلـنـاسـ اـمـاـمـاـ قـالـ بـعـضـ اـهـلـ الـعـلـمـ فـيـ اـنـ القـيـامـ بـاـمـرـ اللـهـ يـورـثـ الـاـمـامـ فـيـ الـدـيـنـ فـقـمـ بـاـمـرـ اللـهـ تـحـصـلـ لـكـ الـاـمـامـةـ بـالـصـبـرـ وـالـيـقـيـنـ كـمـ قـالـ شـيـخـ الـاسـلـامـ وـغـيـرـهـ - [00:34:55](#)

بـالـصـبـرـ وـالـيـقـيـنـ تـنـالـ الـا~م~ام~ة~ فـي~ الـدـيـن~ وـالـايـمان~ فـي~ الـدـيـن~ مـطـلـوـبـة~ يـا~ اـخـوـانـ اللـهـ اـخـبـرـ عـنـ عـبـادـ الرـحـمـنـ اـمـ يـقـوـلـونـ رـبـنـاـ هـبـ لـنـاـ مـنـ

ازواجانا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين ااما. الانسان يتمنى ان يكون ااما - [00:35:15](#)

يأتم به الناس بالخير ويتبعونه ويعملون بطاعة الله لانه دلهم عليه كان ااما لهم بالحق قال اني جاعلك للناس ااما قال ومن ذريتي هذا قول ابراهيم قال واريد ان يكون من ذريتي ايضا ائمه - [00:35:32](#)

هذا دليل على فضل ابراهيم وعلى ان الانسان ينبغي ان يحب لاولاده مثل ما يحب لنفسه او اكثر في باب الخير ما له من ذريتي؟ قال الله لا ينال عهدي **الظالمين** - [00:35:54](#)

الظالمون الظلم الاكبر الذي هو الشرك لكن هل معنى هذا ان الله عزوجل لم يعطي ابراهيم ما سأله؟ لا بل اعطاه الا من كان من ذريته ظالما مشركا كافرا - [00:36:10](#)

لم يعطه هذا ما يستحق الامامة بل يستحق الذل والخزي وهذا دلت عليه نصوص اخرى قال جل وعلا وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب استجاب الله دعاءه فما مننبي بعثه الله بعد ابراهيم إلا من ذرية ابراهيم - [00:36:27](#)

جعلهم ائمة لكن **الظالمون الكافرون المشركون** لا ينالون هذا العهد وهذا فيه التحذير من الشرك والكفر والظلم وان الامامة تنال بطاعة الله وبالقيام بما امر الله عزوجل به - [00:36:50](#)

ثم قال سبحانه وتعالى واد جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واد جعلنا البيت مثابة للناس وامنا المثابة قالوا مصدر من ثاب يثوب مثابا ومثابة اذا رجع والمثابة جعلنا البيت مثابة يعني - [00:37:11](#)

مرجعا يرجع اليه الحجاج والعمار ولذا جاءت اثار عن السلف انه ما من احد يأتي البيت فيطوه به ثم يصدر يرجع الى بلاده الا ونفسه تتطلع الى الرجوع اليه مرة اخرى - [00:37:50](#)

وهذا امر الله سبحانه وتعالى منذ ان اذن ابراهيم وادن في الناس بالحج يأتوك رجالا والناس يتذوبون الى هذا البيت الى يومنا هذا الله جعله كذلك. تحن اليه القلوب لا تملوا منه - [00:38:11](#)

ولهذا يكرر مسلم الحج والعمرة والزيارة واد جعلنا البيت مثابة للناس وامنا. اذا جعله الله مرجعا للناس ومثابا يتذوبون اليه ويرجعون اليه مرة بعد مرة. وايضا جعله امنا يأمن الناس اذا دخلوه - [00:38:35](#)

قال جل وعلا ومن دخله كان امنا ولهذا امن ما يكون الانسان في بيت الله الحرام ولهذا قال الله عزوجل في اية اخرى واد قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجبني وبني ان نعبد الاصنام - [00:38:55](#)

وقال جل وعلا او لم يروا انا جعلنا حرما انا جعلنا حرما امنا ويختطف الناس من حولهم ولهذا قال يعني ذكر المؤلف احاديث عن تحريم الله عزوجل لمكة وتحريم ابراهيم لها - [00:39:14](#)

قال مكة حرام حرمها الله فلا يعوض صيده فلا يقتل صيده ينفر صيدها ولا يعرض شجرها ولا يقتل خلاها هذا والله هو الامن حتى البهائم تأمن في مكة الصيد يأمن الاشجار تأمن في مكة ما يجوز التعرّض لها - [00:39:31](#)

بلدا امنا وهذا يدل على خطورة فعل اولئك الذين يظلمون الناس ويعتدون او يسرقون اموالهم ويسرقون امتعتهم ويل لهم قد امن الله هذا البلد وجعل من دخله كان امنا. كيف تعتمدي - [00:39:54](#)

علي قال جل وعلا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. هذا امر من الله عزوجل. امرنا ان نتخذ مقام ابراهيم مصلى لكن ما هو مقام ابراهيم قال بعض اهل العلم المراد به المقام الذي يسمى اليوم مقام ابراهيم وهي تلك الصخرة - [00:40:13](#)

التي فيها موطن ابراهيم كان ابراهيم يبني البيت عليها وكانت لاصقة في زمن النبي صلی الله عليه وسلم في الكعبة فاخرها عمر رضي الله عنه الى هذا المكان حتى يطوف الناس بينها وبين الكعبة ولا يقطع الطائف - [00:40:34](#)

صلاة المصلى وقال بعضهم بل مقام ابراهيم مناسك الحج كلها التي قام فيها حرم ومن عرفة مزدلفة كلها قام فيها ابراهيم لكن الله اعلم ان المراد بالمقام هنا مقام ابراهيم الذي هو الحجر - [00:40:49](#)

بدليلين الاول ان النبي صلی الله عليه وسلم لما طاف بالبيت ثم توجه الى المقام قال تلا الآية واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم صلی ركعتين خلفه وايضا عمر يقول وافتقت ربي في ثلاث - [00:41:10](#)

وذكر منها ان انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لو اتخذت المقام مصلى صلي اليه فامر الله عز وجل بذلك والمراد ان الانسان يتخذ مصليا ان يصلى اليه فقام ابراهيم - [00:41:31](#)

والسنة ان تصلي الركعتين اللتين بعد الطواف خلف مقام ابراهيم لكن لو كان زحام ما في مكان تصلي في اي مكان من المسجد فثبتت في البخاري ان عمر رضي الله عنه ما صلى ركعتين الا في الحجـون - [00:41:48](#)

او في الوداع طاف ثم خرج ولم يصلى الا في الحجـول. لكن السنة ان تصلي خلف مقام ابراهيم او في اي مكان من المسجد قال جل وعلا وعهدنا الى ابراهيم واسماعييل ان طهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود - [00:42:06](#)

عهدنا يعني امرنا واوحينا الى ابراهيم واسماعييل الى ابراهيم خليل الرحمن والى ابنه اسماعيل. ان طهر بيتي قال جمع المفسرين اي ابن ياه على الاخلاص وقال بعضهم بل هذا دليل على طهارة المساجد - [00:42:22](#)

يعني ابن ياه واجعلاه طاهرا طهره من الشرك ومن الاذى والقدر انه يجب طهارة المساجد والبقعة المصلى عليها وطهر بيتي وهو البيت الحرام للطائفين والعاكفين والركع السجود الطائفين الذين يطوفون وهذا لا لا طواف في الدنيا الا حول بيـت الله [00:42:45](#)

فلا يجوز الطواف بالقبر ولا بالضريح ولا بالولي ولا بغير ذلك والعاكفين مأخوذ من العكوف وهو الثبوت والدوام والمراد من لزم المسجد بطاعة الله عز وجل وانت عاكفون في المساجد - [00:43:12](#)

والركع السجود وهم المصلون فالبيت الحرام يختلف عن غيره بزيادة ايش الطواف ولكن لابد ان يكون طاهرا قال واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات. ابراهيم عليه السلام يدعـو - [00:43:33](#)

لمكة ولذرتيـي كما قال في آية اخرى قال ربـياني اسكتـت من ذريـتي بـوادـغـيرـذـي زـرـعـعـنـدـبـيـتكـالـمـحـرمـربـنـاـلـيـقـيـمـواـالـصـلـاةـفـاجـعـلـافـنـدـةـمـنـالـنـاسـتـهـويـالـيـهـوـارـزـقـهـمـمـنـالـثـمـرـاتـلـعـلـهـمـيـشـكـرـوـنـ - [00:43:56](#)

وهـنـاـقـالـوـاـذـقـالـاـبـرـاهـيمـرـبـاجـعـيـعـنـيـيـاـرـبـيـاجـعـهـذـاـبـلـدـاـاـمـنـمـكـةـيـجـعـلـهـبـلـدـاـاـمـنـمـطـمـنـنـاـكـمـاـمـرـعـنـاـيـأـمـنـمـنـيـأـتـيـهـوـارـزـقـهـمـمـنـالـثـمـرـاتـلـعـلـهـمـيـشـكـرـوـنـ - [00:44:19](#)

مع انـهاـاـرـضـصـحـراءـبـيـنـجـبـلـيـنـبـوـادـيـغـيرـذـيـزـرـعـوـلـكـنـيـدـرـالـلـهـعـلـيـهـالـرـزـقـفـيـكـلـوقـتـوـحـينـوـهـذـاـفـضـلـالـلـهـيـؤـتـيـهـمـنـيـشـاءـوـالـلـهـعـلـىـكـلـشـيـءـقـدـيرـ - [00:44:39](#)

قال وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر ارزق اهله من الثمرات ثم خص ابراهيم وهذا بدا البعض من كل ارزق من امن بك وبالـيـوـمـالـاـخـرـفـقـالـالـلـهـجـلـوـعـلـاـ - [00:44:58](#)

ومن كفر وارزق من كفر ايضا لأن الله هو الرزاق ذو القوة المتين يرزق المؤمن والكافر ولكن قال عن الكافر فامتهن قليلا ثم اضطرره. يرزق الله عز وجل الكافر ايضا ويجرـي عليه رزـقـهـبـهـذـهـالـدـنـيـاـ - [00:45:15](#)

لكن يـمـتـعـهـبـهـذـاـمـتـاعـقـلـلـيـمـعـهـوـلـكـنـيـضـطـرـهـإـلـىـعـذـابـالـنـارـيـضـطـرـوـهـيـعـنـيـيـلـجـأـهـأـضـطـرـهـجـئـهـوـاصـيـرـهـإـلـىـعـذـابـالـنـارـوـبـئـسـالـمـصـيـرـبـئـسـالـمـرـجـعـوـالـمـآلـذـيـيـصـيـرـإـلـيـهـ - [00:45:36](#)

ثم قال واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعييل رينا تقبل منا انك انت السميع العليم واذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد والقواعد جمع القاعدة وهي الاساس البناء فكان ابراهيم يبني اساس البيت - [00:46:00](#)

واسماعييل ايضا اسماعيل يبني معه وكان اسماعيل يعينه فابراهيم يبني وابنه اسماعيل ينـاـوـلـهـالـحـجـارـةـوـاـذـيـرـفـعـابـرـاهـيمـالـقـوـاـعـدـمـنـالـبـيـتـوـاسـمـاـعـيـلـرـبـنـاـتـقـبـلـمـنـاـرـبـنـاـمـنـاـيـحـذـفـتـيـاءـالـنـدـاءـوـتـقـدـيرـهـيـاـرـبـنـاـ - [00:46:23](#)

تقبل من الله اكبر يبني بيت الله ويطلب منه ان يتقبل منه قال اهـيـبـبـنـالـوـرـدـكـانـوـهـيـبـالـوـرـدـيـقـرأـهـذـهـالـاـيـةـوـاـذـيـرـفـعـابـرـاهـيمـالـقـوـاـعـدـمـنـالـبـيـتـوـاسـمـاـعـيـلـرـبـنـاـتـقـبـلـمـنـاـرـبـنـاـمـنـاـيـحـذـفـتـيـاءـالـنـدـاءـوـتـقـدـيرـهـيـاـرـبـنـاـ - [00:46:48](#)

ويقول يا خليل الرحمن ترفع قوائم البيت وانت مشفق الا يتقبل منك ايـهـيـاـاخـوـانـحـنـتـرـىـفـيـنـاـاشـكـالـاتـفـيـنـاـغـرـورـوـفـيـنـاـاشـكـالـ. بعض الناس الى صلي الصلاة ولا صام رمضان - [00:47:06](#)

انه واثق ان الله تقبل منه. يا اخي انما يتقبل الله من المتقين يا اخي شريك انك تقبل منك يا اخي ما تدرى والله ماذا تلبست هذا رأيتهانا في طائفة من الناس في بعض المناطق - 00:47:26

كانه يجزم بان الله تقبل منه وعمل ويعني قبل عمله اعظم اجره؟ لا والله ما هي صفة المؤمنين يدعون ربهم خوفا وطمع يدعون رغبا ورها راغبين فيما عندنا خائفين الا يقبل منه - 00:47:46

وبهذا عبرة يا اخوان ابراهيم يبني بيته نبي قليل الرحمن ومعه ابنه نبي ويدعوان الله ربنا تقبل منا اقبل منا هذا العمل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - 00:48:11

تسمع كل شيء وتسمع اقوالنا ودعائنا وعلیم بكل شيء ومنه حالنا وما نحن فيه ثم قال جل وهذا توسل الى الله باسمائه يا اخوان هذا توسل الى الله باسمائه التوسل الى الله باسمائه هذا من القرابات - 00:48:36

ثم قال جل وعلا ربنا واجعلنا مسلمين لك هذا يخبر عن قولهما ربنا واجعلنا يعني يا ربنا اجعلنا مسلمين لك يعني مستسلمين منقادين لك بالتوحيد واحلاص العبادة ومن ذريتنا امة مسلمة لك. يعني واجعل من ذريتنا ونشرنا امة مسلمة لك - 00:49:02

ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم من نسل ابراهيم واسماعيل وحده بقية الانبياء من من نسل اسحاق لكن نسر اسماعيل نبني صلى الله عليه وسلم ومن كان معه من امتى - 00:49:29

واجعلنا نعم وارنا مناسكتنا وتب علينا وارنا مناسكتنا. قيل المناسب المراد بها مناسك الحج ومواضع الذبح وقال بعضهم بل المناسب المناسب يطلق على العبادة يعني ارنا عبادتنا وما تريدين ان تقوم به ونتعبد لك به - 00:49:50

ويدخل فيه مناسك الحج وتب علينا انك انت التواب الرحيم تب علينا واغفر لنا ذنبنا انك انت التواب الذي يتوب على عباده وانت الرحيم الذي توفق عبادك للتوبة ثم تقبلها منهم. نعم - 00:50:12

الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمد رسول الله اشهد ان محمد رسول الله - 00:50:33

حي على حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا الله الا الله السلام ورحمة الله انك لا تختتم يقول الله جل وعلا ربنا وابعث فيهم رسولا منهم - 00:51:23

ربنا وابعث فيهم رسولا منهم. ربنا يا ربنا وابعث اي ارسل في ذريتنا امة امة او الامة التي من ذريتنا ارسل فيهم رسولا النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابيه ابراهيم - 00:52:30

وهو النبي صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله دعاء ابراهيم واسماعيل وبه دليل على ان اجاية الدعاء قد لا تحصل في وقتك ولا في حياتك قد تحصل بعدك لكن ادعوا الله عز وجل - 00:52:52

لانه بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اسماعيل وابراهيم امم كثيرة جدا لكن استجاب الله عز وجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك. يتلو يعني يقرأ عليهم اياتك - 00:53:05

ایات القرآن ويعلّمهم الكتاب يعلمهم القرآن ما فيه من الاحكام يقرأ ويبين فيقرأ القرآن ويبين القرآن يقرأ القرآن حتى يأخذه عنه ويبين لهم احكامه والحكمة. كذلك يعلمه الحكمة وهي السنة - 00:53:24

ويذكيهم بما يشرع لهم من الاعمال وما يأتيهم به من الاعمال يذكر ان يطهرهم من الزكاة من الطهارة ودليل ان الاستقامة على اوامر الدين طهر قد افلح من زكاهما والالتزام بالشريعة تزكية للعبد - 00:53:50

تزكي به نفسه وتطهر انك انت العزيز الحكيم ايضا توسل الى الله عز وجل باسم العزيز وباسم الحكيم ثم قالها ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه يرحب عن ملة ابراهيم يقال رغب عن كذا اذا تركه - 00:54:16

فمن يرحب عن ملة ابراهيم وهو دينه وطريقته ومنهجه وهي الملة الحنيفية الا من سفه نفسه يعني اوقع نفسه في السفه والجهل وقد اصطفيناه اخترناه واجتبيناه للخلة في الدنيا اجتمعنا بالرسالة وبالخلة وهو خليل الرحمن وانه في الآخرة لمن الصالحين دليل على

حسن خاتمته وحسن مآل و هو افضل الانبياء بعد نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:54:56

قال ابن قال الطبرى الصالح من بنى ادم المؤدي حقوق الله عليه اذ قال له ربه اسلم قال الله عز وجل لابراهيم اسلم يعني اخلص العبادة لي واخضع لي بالطاعة - 00:55:22

قال اسلمت لرب العالمين استجاب مباشرة قضأت لرب العالمين واخلصت له عبادتي ووصى بها ابراهيم وصى ابراهيم ابناءه بهذه الكلمة وهي اسلمت لرب العالمين صم بالتوحيد بالاستسلام لله بالخصوص له والانقياد - 00:55:36

او صى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يعني وصى ابراهيم بنيه اولاده ويعقوب كذلك وصى ابناءه اثنا عشر يوسف واخوته لأن الانسان ينبغي له ان يوصي ابناءه منهم على العقيدة ومن السنة تكتب وصية - 00:55:58

لك او صى بهذا كما فعل الائمة الامام احمد وغيره. كثير من السلف كان يوصى اولادى بافراد الله بالعبادة والحذر من الشرك وكذا وكذا وصية وصي اولادك وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنيه ان الله اصطفى لكم الدين. اختار لكم الدين - 00:56:19 ودين الاسلام افراد الله بالعبادة فلا تموتن الا وانت مسلمون اي الزموا هذا الدين حتى الممات فاذا جاءكم الموت اذا انتم عليه ثم قال سبحانه وتعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت - 00:56:37

شهداء من الشهود وهو الحضور هل كنتم شهداء حاضرين موجودين اذ حضر يعقوب الموت اذ جاء يعقوب الموت اذ قال بنيه ما تعبدون من بعدي سأله ابناءه حتى يوصيهم ما تعبدون من بعدي ؟ قالوا نعبد الهك والله ابائك - 00:56:57

ابراهيم واسماعيل واسحاق الله واحدا لانه رب الخلق اجمعين ولكن قولهم اسماعيل اسماعيل ليس ابا ليعقوب لكن عمه وهذا دليل على ان العم على ان العم قد يطلق عليه ابا من باب التغليب - 00:57:20

الله واحدا ونحن له مسلمون اي مستسلمون خاضعون له بالتوحيد منقادين لطاعته ثم قال تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكن ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون هذه الامة امة خلت مضت - 00:57:41

لسيبها لها ما كسبت من الخير والشر لكم ما كسبتم انتم تحاسبون عليه ولا تسألون عما كانوا يعملون. ما يسأل الله عز وجل عن اعمال الامم الاخرى. ولا عن عمل غيرك - 00:57:56

فاصلحوا عملكم ثم قال سبحانه وتعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا. هذا ايضا رجع الى كلام اليهود والنصارى يدعون غيرهم الى ان يكونوا على ملتهم وانهم ان كانوا كذلك يهتدون يصيرون الحق بزعمهم - 00:58:08

وقال الله عز وجل قل بل من بل ملة ابراهيم يعني بل اتبعوا ملة ابراهيم. هذا اضراب ابطالي لمقولتهم وملة ابراهيم دينه ثم بين هذا هذه الملة قال حنيفا وما كان من المشركين - 00:58:26

الحنيف هو المائل عن الشرك الى التوحيد قصدا اي مفردا ربه بالعبادة متبرئا من الشرك متوجها له وما كان من المشركين بل كان من المؤمنين ثم قال قولوا امنا بالله وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباب - 00:58:44

هذه الآية وهي الآية مية وستة اللي هي من سورة البقرة والآية رقم اربعة وستين من سورة آل عمران والأهل الكتاب تعالىوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا الله ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان - 00:59:08

تقرأ بهما في سنة صلاة الفجر التي قبلها احيانا واحيانا يقرأ بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد قولوا واعذرلوا امنا بالله وما انزل علينا وهو القرآن الذي انزله الله على على نبينا - 00:59:23

وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباب والاسباط هم اولاد يعقوب ويلاحظ هنا الترتيب الزمني الاسبات ابناء يعقوب ويعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم قادر على انه انزل اليهم - 00:59:45

وما اوتى موسى وعيسى مع الله موسى وعيسى التوراة والانجيل وما اوتى النبيون من ربهم. الكتب كلها نؤمن بها لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون لا نفرق بين احد من انبيائه - 01:00:04

لان من كفرنبي فقد كفر بجميع الانبياء كما قال جل وعلا كذبت قوم لوط المرسلين كذبت عادل المرسلين كذبت ثمود المرسلين كذبت قوم نوح للمرسلين مع انهم ما كذبوا الا نبيهم - 01:00:20

لكن من كذبنبيه كذب جميع الانبياء وكفر بهم ونحن له مسلمون اي مستسلمون منقادون خاضعون له بالتوحيد والطاعة ثم قال
سبحانه وتعالى فان امنوا بممثل ما امنت به فقد اهتدوا. هذا تزكية - 01:00:34

تسديد وتصويب لدين الله لدين النبي صلى الله عليه وسلم الذي عليه المؤمنون. فان امنوا بممثل ما امنت به وهو الایمان بالله سبحانه
وتعالى وبكتبه ورسله فقد اهتدوا اهتدوا يعني اصابوا الحق - 01:00:53

وان تولوا يعني اعرضوا فانما هم في شقاق في مشاقه ومعصية لله ولرسوله فانما هم في شقاق فسيكفيكم الله سيكفيك الله شرهم
وينصرك عليهم ويكتبهم ويظهر دينك وهذا الذي حصل ولله الحمد - 01:01:08

وهو السميع العليم جل وعلا صبغة الله وصبغة الله اي دين الله كما قال ابن عباس قال صبغة الله اي دين الله. وسمى الدين صبغة
بظهور اثره على معتقداته يصبح عليه - 01:01:28

كالصبغ صبغة الله اي دين الله هذا دين الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون الاستفهام بمعنى النفي لا احد احسن من الله
صبغة ودينا ونحن له عابدون - 01:01:46

نعبده ونفرده بالعبادة ونخصه بها ثم قال سبحانه وتعالى قل اتحاجونا بالله وهو ربنا وربكم المحاجة المجادلة والمخاومة بحيث
يدري كل واحد بحجه من الخصميين وهذا استفهام انكار تحاجون تجادلون في الله - 01:02:05

يجادلون في الله وفي عبادته وافراده بالعبادة وهو ربنا الذي خلقنا واجدنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم كل نفس بما كسبت
رهينة ونحن له مخلصون اعلان الانسان يعلن عقيدته ودينه مخلصون له - 01:02:27

نعبده وحده لا شريك له ولا نعبد معه احدا غيره ثم قال جل وعلا ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا
هودا او نصارى هذا ايضا استفهام انكار عليهم - 01:02:46

يقولون انهم كانوا من اليهود او من النصارى قل انتم اعلم ام الله هذا استفهام توبیخ وانكار طبعا الجواب معروف الله اعلم هو العليم
الحكيم انتم اعلم ام الله والله جل وعلا يقول انهم ليسوا هودا ولا نصارى - 01:03:00

ومن اظلم منكم شهادة عنده من الله وما الله بغيث عما يعملون من اظلم منكم شهادة عنده من الله ان ابراهيم واسماعيل
واسحاق لم يكونوا من النصارى ويعرفون هذا فكتموا هذه الشهادة وقالوا انهم هود ونصارى - 01:03:20

فلا اظلم منهم في باب الشهادة لا اظلم منه في هذا الباب وما الله بغافل عما يعملون. هذا تهديد والتخييف ما الله بساه عنهم وعن
اعمالهم بل هو محيط بها عليم بها. وسيجازيهم بها يوم يلقونه - 01:03:40

ثم قال تلك امة قد خلت لها ما كسبت لكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون كما مر في قريبا من تفسيرها ثم قال سيسوق
السفهاء من الناس ما ولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - 01:03:59

لا يعملون اه تلك امة قد خلت لها مكسب ولا تسألن عن ما كانوا يعملون اه سيسوق السفهاء من الناس السفاراة جمع سفهاء ويطلق على
من بعقله خفة والمراد بهم هنا قيل اليهود - 01:04:19

وقيل للمنافقون وقيل كفار قريش والصواب ان الاية عامة في كل من قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما تحولت قبلته كل من قال
فيه ما ولهم عن قبلتهم تنطبق عليه هذه الاية - 01:04:36

سيقول السفهاء من الناس ما ولهم عن قبلتهم ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها لانه كان يصلى الى بيت المقدس ستة عشر
شهر او سبعة عشر شهرا ثم توجه الى الكعبة - 01:04:52

ما ولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فقال الله عز وجل رادا على هؤلاء السفهاء قل لله المشرق والمغرب المغرب والمشرق كله ملکه.
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فهو الذي يوجه عبادة ويوجه انباءه ويهديهم - 01:05:07

دليل انه هداية الى صراط مستقيم لا اجاد فيه وهو الحق فتوجه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة والى الكعبة هذا هو الحق الذي
لا مرية فيه والامر امره لا يسأل عما يفعل وهم يسألون - 01:05:25

قال وكذلك جعلناكم امة وسطا اي مثل ذلك يجعل جعلناكم امة وسطا. ومعنى وسطا يعني خيارا عدوا خيارا عدوا تشهدون على

الناس لتكونوا شهداء على الناس وقد جاء الحديث في صحيح البخاري انه يوم القيمة - 01:05:41

يأتي الله عز وجل بنوح يقول هل بلغت امتك فيقول نعم فيؤتي بامته فيقول ما جعلنا من بشير ولا نذير فيقول الله يا نوحا لك من شاهد يقول نعم محمد وامته - 01:06:03

فيؤتي بامته النبي صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقال وما يدركم؟ فيقول اخربنا نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك. فيشهدون ان نوحا بلغ امته ثم يزكيهم النبي صلى الله عليه وسلم وتلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية - 01:06:17

وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا هم يشهدون على الامم والنبي يشهد عليهم يزكيهم حتى تقبل شهادتهم ويكون ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه - 01:06:33

هذه حكمة ما جعل القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس ثم ولينا عندها الى مكة الا لعلم من يتبع الرسول العلم هنا يا اخوان ليس العلم الاولي. الله يعلم كل شيء قبل وقوعه. قبل خلق السماوات والارض - 01:06:57

لكن قالوا هنا الا لعلم لما يترتب عليه الثواب والعقاب لأن الله جل وعلا لا يحاسب الخلق على علمه الاولي لا حتى يوجدوا ويخلقوها ويعملوا او يعصوا عند ذلك يحاسبهم على عملهم - 01:07:14

فقال الامير الشنقيطي وغيره الا لعلم اي لما يترتب عليه الثواب والعقاب وهو بعد خلقهم وايجادهم وفعلهم للمخالفه الا لعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه هذا مهم جدا ما الذي يثبت ويصبر ويتابع النبي - 01:07:29

ممن ينقلب على عقبيه يعني يرتد ويرجع نسأل الله العافية عن دينه يشك كما قالت بعض يهود قالوا اما انه كان على الحق فانتقل الى الباطل واما انه كان على باطل وانتقل الى الحق - 01:07:50

وكذبوا بل كان على الحق وانتقل الى الحق والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وان كانت اي نسخ القبلة وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله نسخ القبلة وتحويتها كانت - 01:08:03

صلوة صلاها هي الظهر - 01:08:19

الى بيت المقدس الى مكة ثم ذهب ذاهب الى اهل مسجد القبلتين مسجدبني سلمة وقال اشهد اني جئت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلي الى مكة وكانوا يصلون العصر وقد صلوا ركعتين الى بيت المقدس. فتحولوا مباشرة الى مكة - 01:08:33
لأنهم هداهم الله قال الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم هذى لها سبب نزول وهو ان بعض الصحابة بعد ان حولت القبلة قالوا يا رسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا على - 01:08:53

القبلة الاولى الى بيت المقدس كيف حالهم؟ يعني الان ما ما تصح فائز الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم اي ليضيع صلاتكم فسمى الصلاة ايمان سمي الصلاة ايمان - 01:09:07

لأنهم عبدوا الله حسب طاقتهم وقدرتهم وما حصل من نسخ بعد ذلك لا يضرهم ان الله بالناس لرؤوف رحيم الرافعي هي اشد الرحمة بل قالوا هي اشد من الرحمة فالله رؤوف بهم بعباده رحيم بهم - 01:09:25

وهنا مسألة يعني بعض الذين كتبوا بالتفريق بين الرحمن والرحيم يقولون الرحمن لعموم الناس والرحيم خاص بالمؤمنين ذكره كثير من المفسرين من نقلوا وهذا القول فيه نظر بل الله عز وجل رحمن للخلق كلهم ورحيم بالناس كلهم. لأن الله هنا يقول ان الله بالناس - 01:09:50

ما قال بالمؤمنين؟ صحيح في ايات وكان بالمؤمنين رحيمها لكن ايضا بالناس كلهم رحيم بهم. وقال بعض اهل العلم اقتصوا المؤمنون برحيمته لهم في الآخرة قال جل وعلا قد نرى تقلب وجهك في السماء فلا نولينك قبلة ترضاه - 01:10:14

فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كتم قولوا وجوهكم شطرا وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بعاقل عما يعملون هذه الآية متقدمة نزوا متأخرة في المصحف - 01:10:35

لان هذا هو توجيه النبي صلى الله عليه وسلم الى القبلة وهي اولا لكن ما اخبر الله به اما حصل بعد التوجه الى القبلة القبلة الله عز وجل ذكره اولا في هذه السورة - [01:10:51](#)

والذل انه لا يلزم من تقدم الاية ان تكون نزلت اولا. قد تتقدم في المصحف وهي متأخرة نزولا او العكس الله جل وعلا كما جاء في سبب نزول هذه الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب بيت المقدس يحب ان يوجه الى الكعبة لما كان يصلى الى بيت المقدس - [01:11:05](#)

فكان يقلب وجهه في السماء ويسأل الله فقال الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السماء وقد هنا للتحقيق يا اخوان لان قد تأتي للتلقييل وتأتي للتکثیر والتحقيق فقد هنا ترید التحقيق والتکفیر - [01:11:25](#)

قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضها هو اللي وجهك شطر المسجد الحرام هذه القبلة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يرضها ويرجو من الله ان يوجهها اليها لانها قبلة ابيه ابراهيم - [01:11:43](#)

فولي وجهك شطر المسجد الحرام شطر النحو اي جهة المسجد الحرام اي الى الكعبة وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا. وجوب التوجه الى القبلة واستقبال القبلة في الصلاة في اي مكان كان - [01:11:58](#)

سواء كانت القبلة البيت الحرام شرقا او غربا او شمالا او جنوبا او شمالا بحسب مكان الانسان ولهذا لا تصح الصلاة لغير القبلة لكن وسع الله على الناس ما بين المغرب الى المشرق قبلة - [01:12:18](#)

يكفي الجهة اذا كنت بعيدا اما اذا دنوت ورأيت عين الكعبة لا يجوز ان تنحرف يمين او شمالا. ولهذا يقولون الكعبه القبله اضيق ما تكون اذا كنت قريبا منها. لو تنحرف انحراف بسيط - [01:12:31](#)

خرجت عن الكعبه. اما بعيد يكفيك الجهة كلها قال جل وعلا وان الذين اتوا الكتاب لا يعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعلمون الله عز وجل يخبر ان الذين اتوا الكتاب من اليهود والنصارى - [01:12:44](#)

يعلمون انه الحق يعني التوجه الى الكعبه وانها قبلة ابراهيم ان هذا هو الحق الذي لا مرية فيه وما الله بغافل عما يعلمون وما الله بساه عن اعمالهم مع انهم قالوا ما ولاهم عن قبلتهم لكن قالوا هذا مکابرہ وحسد - [01:13:00](#)

والا هم يعلمون ان الحق هو التوجه الى بيت الله الحرام واكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك. ونعم على عبده رسوله نبينا محمد - [01:13:16](#)